



مقدمة

شرح أصول السنة للحميدي، شرح السنة للمزني

المجلس الأول

السلام عليكم ورحمة الله

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين
أما بعد

فهذان المختصران في العقيدة - أصول السنة للمزني رحمة الله تعالى - من مختصرات السلف الصالحة رضي الله عنهم التي ذكروا فيها العقيدة بأجمالها؛ دون توسيع ودون عرض مطول للأدلة، لأن طريقة السلف رحمة الله تعالى في التصنيف تارة تكون بالمختصرات التي يبيّن فيها الواحد منهم الاعتقاد الحق؛ الذي إذا وقع المخالف في صده فإنه يكون مخالفًا للسنة، وذلك يقتضي أنه تلبس ببدعة، والمختصرات كثيرة، يعرضون فيها الاعتقاد الحق، ثمّة نوع آخر من هذه الكتب؛ وهي الكتب التي سرداً فيها الأدلة - أدلة الاعتقاد - مطولةً، فيروون فيها ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وما ورد عنه في أبواب الاعتقاد، وهكذا ما جاء عن الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

هذا النوع من الكتب من المفيد جداً لطالب العلم أن يلّم به، وأن يعرف ما فيه، لأن الذين سلفوها قبلنا من علماء الأمة - رحمة الله تعالى عليهم - نقلوا الاعتقاد عن قبليهم، ومن قبليهم نقلوه عنمن قبلهم من الصحابة رضي الله عنهم، فطالب العلم يجد بزد اليقين وانشراح الصدر إذا علم أن المعتقد الذي هو عليه مربوط بهؤلاء الأخيار من سلف الأمة الصالحة - رضي الله تعالى عنهم -، ويعرف به بالغ نعمة الله عز وجل عليه أن هداه لما عليه سلف الأمة الكرام - رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم -. فإن الحق قد أخبر به عليه الصلاة والسلام أصحابه، وأصحابه قد علموه التابعين رضي الله عنهم، والتابعون أعلموا به أتباعهم، وهكذا تسلسل - ولله الحمد والمنة -. ولا يزال الأمر كذلك، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يزال طائفه من أمتي على الحق»⁽¹⁾، فالحق - والله الحمد - لا يخبو ويضمحل وينتهي من هذه الأمة، يستمر حتى يأتي أمر الله عز وجل، وبعده يكون فناء هذه الدنيا.

فمن المفيد لطالب العلم أن يضبط أدلة الاعتقاد، وأن يعرف ما صُنف في هذا الباب، ولاجل ذلك أردنا أن نشرح هذين المختصرتين - بإذن الله عز وجل -، وستتوسع - إن شاء الله عز وجل - في عرض الاعتقاد هنا، لأن عبارات المصنفين في الكتب المختصرة ميسرة وقليلة محدودة، فيسهل أن يتتوسع من أراد شرحها، وهذا ما سيقع بإذن الله عز وجل في هذين الكتابين على خير، وعند شرح كل كتاب سنفترض أن هذا الكتاب - وهو كتاب المزني رحمة الله؛ إذا انتهينا من كتاب الحميدي بعون الله - سنفترض أن طالب العلم لم يحضر؛ لأن هذا الكتاب سيُسجل إن شاء الله تعالى وينكتب شرحة، وذاك كتاب آخر أيضًا إن شاء الله تعالى يُسجل وينكتب شرحة، ويمكن أيضًا أن يحضر أحد الدرس الأول ولا يحضر الثاني؛ والعكس، فلهذا إذا ذكرنا القذر هنا عند الحميدي وتتوسّعا فيه سنذكره مرة أخرى عند المزني بإذن الله تعالى ونتوسع فيه، وفي ذلك فائدة التأكيد من جهة من حضر، وفائدة التنبيه من جهة من لم يحضر واحدة من الكتابين.

⁽¹⁾ صحيح البخاري (3640) عن المغيرة بن شعيبة رضي الله عنه مرفوعاً.

مواد ذات صلة:

المجلس الأول_شرح أصول السنة للحميدي_شرح السنة للمزني